أَهميةُ المالِ في دَعم سلطةِ الملوكِ الآشوريينَ–دراسةٌ في ضوءِ المصادرِ المسمارِيَّةِ

اسراء احسان علي(*)

صفوان سامي سعيد(**)

تاريخ التقديم: ٢٠٢٢/٢/٩ **تاريخ المراجعة:** ٢٠٢٢/٣/١٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٣/١٣ **تاريخ النشر الالكتروني:** ٢٠٢٤/١/١

الملخص:

منذ أقدم العصور التاريخية المعروفة لعب المال على اختلاف أصنافه ومسمياته دورا هاما ومحوريا في حياة الأمم والشعوب متمثلا ذلك في تلبية الاحتياجات والتغلب على تقلبات الحياة وتغيراتها. ولم يكن هذا الأمر بمعزل عما كان عليه في المملكة الآشورية، فبقدر ما كان المال وسيلة لديها في تلبية متطلبات رعاياها اليومية وتأمين مقومات حضارتها فقد كان ايضا الأداء الفاعلة التي وظفت على نحو أمثل من قبل ملوكها البارزين ليس في تلبية متطلباتهم واحتياجات قصورهم المتنامية وحسب بَلْ في دعم حكمهم، وتأمين عروشهم متجسدا ذلك في إرساء مرتكزات الامن داخل المملكة وخارجها معنيا بذلك توظيف المال وانفاقه في جوانب الحياة ومرافقها السياسية والاقتصادية والعسكرية بما كان يهدف الى تحقيق غاياتهم ومقاصدهم المنشودة في فرض حالة من الأمن والاستقرار في المنطقة القائمة على قوتهم وجلب الرضا لرعاياهم.

الكلمات المفتاحية: مال، أهمية المال، سلطة، المصادر المسمارية، الملوك الآشوريون.

(*)طالبة دراسات عليا/ ماجستير/ قسم اللغات العراقية القديمة/ كلية الآثار/ جامعة الموصل
E-Mail: esraa.asp12@student.uomosul.edu.iq
(**) أستاذ دكتور/قسم اللغات العراقية القديمة/ كلية الآثار/جامعة الموصل
E-Mail: Safwasami1976@uomosul.edu.iq
ORCID: 0009-0006-6166-3184

The Importance of Money in Supporting the Authority of the Assyrian Kings -Study in the Light of Cuneiform Sources

Israa Ihsan Ali(*) **Safwan Sami Saeed**(**)

Received Date: 9/2/2022 **Reviewed Date:** 10/3/2022
Accepted Date: 13/3/2022 **Available Online:** 1/1/2024

Abstract:

Since the oldest historical known periods, money of all kinds and naming has played an important and pivotal role in the lives of nations and peoples, represented in meeting needs and overcoming the fluctuations and changes of life. This matter was not in isolation from what it was in the Assyrian kingdom as much as money was a means for it to meet the daily requirements of its subjects and secure the elements of its civilization, money was also the effective performance that was optimally employed by its eminent kings not only in meeting their requirements and the needs of their growing palaces, but in supporting their rule and securing their thrones embodied in laying the foundations of security inside and outside the Kingdom, meaning the investment and spending of money in aspects of life and its political, economic and military facilities with the aim of achieving their desired goals and objectives in imposing a state of security and stability in the region based on their strength and bringing satisfaction to subjects.

Keywords: Money, Importance of Money, Authority, Cuneiform Sources, Assyrian kings.

(*) Master Student/Department of Ancient Iraqi Languages /College of Archeology/ University of Mosul
(**) Department of Ancient Iraqi Languages/ College of Archeology /University of Mosul

المقدمة:

منذ أن خلق الله تعالى الانسان وأوجده على وجه البسيطة جبلت غرائزه الفطرية على حبّ المال والتعلق به والسعي نحو جمعه واقتنائه، فهو الخير في صفاته، فلا تستقيم أمور الفرد والجماعة الا به ولا تقام اركان الدين وفرائضه بغيابه، ولا يتحقق مفهوم الأمن بفقدانه، فهو عصب الحياة وديمومتها وبه تسمو الغايات وتتحقق الاهداف والمقاصد.

لقد امسى من الواضح لدينا وعن طريق استقراء تجارب الأمم وتحدياتها ما للمال من اهمية كبيرة ومنزلة عالية وعظيمة في تلبية الاحتياجات والتغلب على تحديات الحياة وتغييراتها .ولم يكن هذا الامر بمعزل عما كان في المملكة الآشورية فبقدر ما كان المال وسيلة في أيدي رعاياها في تلبية متطلباتهم و مستلزمات معيشتهم الضرورية،فضلا عن تأمين مقومات حضارتها، كان هو الوسيلة والغاية في نفوس ملوكها البارزين الساعين نحو تحقيق حلمهم في توسيع المملكة وبسط السيطرة والنفوذ والاستحواذ على موارد اقتصادية اضافية لدعم سلطانهم وتلبيه متطلباتهم المتزايدة وبناء جيوشهم العتية وبالتالي تحقيق الامن وجلب الرضا لرعاياهم مصداقا لمقولة مهمة للملك توكلتي–ابلا–ايّشرا الاول (تكلات–تبليزر الاول)مفتخرا في إحدى كتاباته عما أَنجزه من استحقاقات عسكرية في إعلاءَ مجد المملكة الآشورية قائلا ما نصه:

GIŠ.GIGIR.MEŠ ṣi-im-da-at ni-ri a-na e-muq KUR-ti-ia UGU ša pa-na lu ú-ter lu ú.šèr-ki-is UGU KUR ^{d}a-šur.ma-a-ta UGU UN.MEŠ-ša UN. MEŠ lu-rad-di UZU.MEŠ UN.MEŠ-ia ú-ti-ib šub-ta né-eḫ-ta ú-še-ši-ib šu-nu-ti. **(1)**

"أعددت عدّة الحرب لقوات بلادي من عربات وفرق الخيالة أكثر من ذي قبل وأضفت بلاداً الى بلاد آشور وشعباً الى شعبها وحققت الرضا لشعبي وجهزتهم بالسكن الآمن"

وانطلاقا من الأهمية التي شغلها المال في تحقيق الكثير من الأهداف وتأمين مقومات الامن الاقتصادي والعسكري للمملكة الآشورية سواء على المستوى الرسمي أو الشخصي فقد هدفت الدراسة في هذا البحث الى بيان اهمية المال وابعاده في دعم سلطة الملوك الآشوريين،وتمكين حكمهم في عدد من المحاور سنتناولها في صفحات البحث الاتية.

تعريف المال:

جدير بنا قبل الدخول في تفاصيل بحثنا الوقوف برهة عند أَبرز التعاريف التي قيلت عن مفهوم المال وأشكاله في منظاره اللغوي والديني والاقتصادي والقانوني كي يلم القارئ بطبيعة تلك التعاريف ويدرك مفهوم المال من حيث نوعه وجنسه،وعليه يعرف المال على النحو الآتي:

١- المال لغة:

يعرف المال لغة بانه اسم مفرد وجمعه أموال: وهو كل مِا يمتلكه الانسان أو يقتنيه بالفعل من متاع أو عروض تجارة كذهب أو فضة أو حيوان او نبات أو منافع الشيء كالركوب واللبس والسكن والعقار، فيقال رجلٌ مالٌ أي ذو مال وخرج فلان الى ماله: أي الى ضياعه أو أبله،وموّل فلاناً أي أعطاه المال وموله: وقدم له ما يحتاج من مال .أما ما لا يحوزه الانسان فلا يسمى مالاً في اللغة كالطير في كبد السماء والسمك في اعماق الماء والأشجار في الغابات والمعادن في باطن الارض[٢]، كما قيل في تعريف المال: هو اسم لجميع ما يملكه الانسان وأصله ما يميل اليه الطبع ويمكن ادخاره كالنقد وما يمكن أن يقوم مقامه[٣].

٢-المال اصطلاحاً:

اما المال في الاصلاح فهو كل شيء يمكن للمرء الانتفاع به وإحرازه وحيازته ويدخل في هذا التعريف كل من الحقوق والأموال العينية والمنافع، وكل ما لا يمكن للفرد من الانتفاع به وإحرازه من تلك المنافع والحقوق فلا يعدّ مالاً[٤]

٣-المال في الشريعة:

يعرف جمهور الفقهاء المال بأن كل شيء له قيمة بين الناس وقد تم حيازته وإحرازه[٥].

٤-المال في القانون:

لا يكاد يختلف تعريف المال في القانون عما هو في الشريعة ذلك أن المال في القانون يعرف أيضاً بأنه الحق ذو القيمة المالية وبعبارة أخرى كل ما له قيمة مادية يعدّ في نظر القانون مالاً عينياً كان أو منفعة أو حقاً من الحقوق الشخصية كحق الامتياز وحق الاستعمال[٦].

٥-المال في الاقتصاد:

عادة ما يأخذ من تعريف المال لدى علماء الاقتصاد منحناً آخرا مغايراً عن التعاريف السابقة،وذلك لأنهم في الغالب يستعملون وصف المال في جانبه النقدي بوصفه أداة أو وحدة متفق عليها في تقييم أثمان السلع والممتلكات والأجور ضمن مصطلح رأس المال متمثل بالنقود وما يقوم مقامها من معادن نفسية ومستندات يمكن تخزينها من دون أن تفقد من قيمتها شيئا [٧].

لقد أسهم المال عبر عصور متعاقبة في تحقيق الكثير من أوجه الحياة في حضارات الأمم السابقة، فقد كان المحرك الأساس لأفكار شعوبها وتطلعاتها، ونظراً لهذه الأهمية، وتبعا لتنوع مظاهر الحياة في بلاد آشور فقد ارتأينا في هذا البحث بيان أهمية المال وابعاده في دعم سلطة الملوك الآشوريين في عدد من المحاور الرئيسة متمثلة:

اولا–أهمية المال ودوره في الحياة السياسية لدى الملوك الآشوريين:

لا شك في أن الكلام على أهمية المال ومكانته في دعم سلطان الملوك الآشوريين انما يقودنا في طبيعة الامر الى جملة مواقف أقدم هؤلاء الملوك في توظيف المال بما كان يهدف الى ايجاد ارضية صلبة لنظامهم السياسي قد يصعب علينا في هذه المرحلة الإلمام بها وحصرها على نحو كلي في عدد محدود من الصفحات، غير ان الذي يمكن قوله في هذا الصدد أنه بقدر ما اسهمت توجهات المملكة وقراراتها متمثلة بشخص الملك ومؤسسة قصره في تأمين موارد المال لخزائنها عن طريق فرض السياسة الضريبية على انشطة رعاياها المختلفة، فضلاً عن أشكال هدايا الاستقبال المقدمة من قبل السفراء والزوار من داخل المملكة وخارجها والتحكم في مصادر المال والتجارة، إلا أن ما يلاحظ في هذا الشأن أيضاً أن النظام الملكي الآشوري كان هو الآخر مرهوناً في قوته وديمومة فاعليته على مدى توافر المال وانسيابيه بدليل ما يفهم من تقارير المنجمين التي كانت ترفع تباعاً الى ملوك السلالة السرجونية مفصحة في أكثر من موضع أن قوة الملك وبقاء عرشه كانت مرهونة في مدى نجاح الغلة الزراعية من عدمها، فنقرأ مثلا في أحد هذه النصوص ما يأتي:

BI ina IGI.LAL-šú AGA a-pir BURU$_{14}$ KUR SI.SÁ LUGAL SAG.KAL-tú DU-ak. [8]

"إذا كان ظهور القمر مرتدياً تاجاً فإن حصاد البلاد سيكون وفيراً وسيعتلي الملك أعلى منصب"

وفي نص آخر مماثل نقرأ العبارة الاتية:

MUL.KU$_6$ a-na MUL. BAN TE BURU$_{14}$ KUR SI.SÁ MÁŠ.ANŠE ina EDIN DAGAL-aš LUGAL KALAG.GA-ma KÚR.MEŠ-šú LAL-mu ŠE.GIŠ-Ì ZÚ. LUM. MA SI.SÁ.ME. [9]

"إذ يأتي نجم السمكة بالقرب من نجم القوس فإن حصاد البلاد سيكون وفيراً؛ والمواشي ستنتشر في السهوب وسيصبح الملك قوياً ويربط أعداءَه؛ وسوف ينمو السمسم والتمر"

والى جانب ذلك فثمة مؤشرات نصية أخرى وردت على لسان بعض هؤلاء الملوك في كتاباتهم التذكارية مفصحة عن مدى أهمية المال وسبل الحفاظ عليه وعدم تبذيره ملتمسين ذلك في مقولة مهمة للملك سين –اخي –اريبا(سنحاريب) وهو يستعرض في حديث عما اقترفه أسلافه الملوك من خطأ وجهل كبير وعدم تفكير على حد قوله عندما صنعوا لأنفسهم تماثيل نحاسية تمثل هيأتهم وأقاموها في المعابد مستنزفين في هذا الفعل حرفيهم، فضلا عن خزين الزيت والشمع والصوف في بلدانهم قائلا الآتي:

"منذ الازل صنع اسلافي الملوك تماثيل نحاسية تمثل هيئاتهم لأقامتها في المعابد وعن طريق صناعتهم (لتلك التماثيل) فقد استنزفوا كل الحرفيين وبجهلهم وعدم التفكير في هذا الامر فقد استنزفوا الزيت والشمع والصوف في بلدانهم لأجل تنفيذ رغباتهم"[١٠]

وانطلاقاً من ذلك الاعتقاد، فقد أمسى المال في ذهنية هذا الملك وآخرين قيمة عالية وغاية اساسية في تأمين عروشهم ودعمه على المستوين الداخلي والخارجي.

فأما ما يتعلق بالمستوى الداخلي فلا يخفى لنا حكمة هؤلاء الملوك في صرف الأموال وتوظيفها في الكثير من المواقف او الميادين بما كان يضمن لهم تحقيق سياستهم العليا في إيجاد حالة من الرضا والدعم الرسمي والشعبي لهم وبالتالي فرض حالة من الأمن والنظام في ربوع المملكة. إذ أصبح بالإمكان وعن طريق تحليل مضامين نصوص العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) الوقوف عند ابعاد صرف الاموال وتخصيصها من قبل هؤلاء الملوك منها.

١-المال وسيلة في اقامة الحقوق وتطبيق العدالة في المملكة الآشورية:

لاريب في ان تباهي الكثير من ملوك بلاد آشور في اقامة مفهوم العدالة وتطبيق الحقوق مما جاء في القابهم وصفاتهم الملكية التي تصدرت طليعة حوليات البعض منهم، ولاسيما ملوك السلالة السرجونية لم تقتصر في طبيعة الحال على أَمانيهم وتطلعاتهم في ذلك بل يقينا كان المال بمسمياته المختلفة هو الأداة الفاعلة والوسيلة التي بين أيديهم في تحقيق ما كانوا يصبون اليه في اقامة أسس العدالة وأركانها، بدليل ما جاء في إحدى كتابات الملك شروكين الثاني (سرجون الثاني) متطرقا إلى مشروعه في بناء مدينته الجديدة دور شروكين وكيف كان الموقع المختار لإقامة المدينة هو في الأصل حقولا ممنوحة الى ثلاثة أشخاص من قبل الملك ادد -نيراري الثالث فلم يجرأ أحد على انتزاع تلك الحقول منهم انما اقتضت حكمته تطبيق مبادئ الحق والعدالة والتباهي في بيانها واقرارها في كتاباته كي يكون ذلك الموقف موعظة ودرسا لرعايا المملكة فلا يجرؤ القويّ على ظلم الضعيف على حد قوله، فكان المال هو الوسيلة لدى هذا الملك في تطبيق العدل عن طريق تعويضهم بأموال (فضة) وحقول اخرى قبالة حقولهم القديمة موضحا حقيقة هذا الامر وابعاده بالقول:

"**طبقا للاسم الذي أعطتني إياه الآلهة العظيمة (ومن) أجل الحفاظ على العدالة والحق (و)لإعطاء التوجيه الى هؤلاء غير الاقوياء (كي) لا يظلم الضعيف -اعدت دفع الفضة(ثمن) الحقول في تلك البلدة الى ملاكها طبقا لوثائق البيع المدونة بالفضة والنحاس ولتجنب الخطيئة اعطيت الى هؤلاء الذين لا يرغبون بأخذ الفضة ثمنا لحقولهم حقلاً بحقل في مواقع (مواجهة) لحقولهم القديمة**"[١١]

٢- المال وسيلة في استمالة رعايا المملكة وكسب دعمهم وولائهم المطلق:

مثلت الاستمالة أحد أوجه السياسة لدى الملوك الآشوريين في احتواء رعايا المملكة عن طريق تشجيعهم بالأقوال والإحسان إليهم بالأفعال، بدليل ما وردنا في عدد من الرسائل الإدارية مفصحة عن حكمة هؤلاء الملوك واوامرهم في منح الاموال والاملاك للأَفراد والجماعات، منها ما جاء في رسالة بعث بها شخص لا يعرف اسمه الى الملك شروكين الثاني موضحاً في الشطر

الثاني من خطابه عن الامر الملكي الصادر بشأن تشجيع رامي السهام المدعو قوردي-عشتار Qurdi-Issar ومنحه املاكاً عقارية متمثلة ببيت وحقل فضلا عن محراث قائلاً بخصوصه ما يأتي:

ina UGU ^{m}qur-di-^{d}15 lú-ma-ḫi-ṣi ša LUGAL-be-li liš-pur-an-ni ma-a ŠÀ šá-áš-kin-šú É GIŠ.APIN A.ŠÀ a-×××.(12)

"وبخصوص رامي السهام Qurdi-Issar الذي بشأنه كتب الي سيدي الملك قائلاً "شجعه وأعطيه بيتاً ومحراثا وحقلا×××"

فضلاً عن سياسة التشجيع والمراضاة التي اتبعها مندوب حاكم مقاطعة مزاموا Mazamua المدعو نابو- خاماتو Nabû-hamatua بإيحاء من الملك شروكين الثاني. ففي رسالة منه إلى هذا الملك يعلمه بخصوص اجراءاته التي اتبعها في احتواء القرويين التابعين لابن أحد المتمردين المدعو بيل –ادينا Bel-iddina، وادخال السعادة في قلوبهم وذلك في إيصال الأوامر والتعليمات الملكية المشجعة الصادرة بشأنهم مؤكداً لهم أنهم الآن من عبيد الملك، موضحا للملك في الوقت ذاته انهم يقومون بأعمالهم في بناء البيوت وزراعة الحقول قائلاً ما نصه:

lu-bil UN.MEŠ KUR ša DUMU ^{md}EN-SUM-na dib-ti DÚG.GA.MEŠ i-si-šú-un ad-du bu-ut ŠÁ-bi ú-sa-áš kin-šú-nu LU*. DUMU ^{md}EN-SUM-na EN hi-i-ṭu šu-ú [l]Ú.par-ri-ṣu šu-ú [a-bat LUGAL] la i-ša-am-me[MUK at-t]u$^{!}$ –nu ia-a-mut-tu [ina É-šú] ina ŠÀ A.ŠÀ-šú du -la ku nu ep šá ŠÀ-ba-ku-nu-lu-u DÙG.GA-ku-nu muk LÚ*.ARAD.MEŠ ša LUGAL at-tu-nu né-e-hu-* **dul-la-šú- nu ep -pu-šú TA*ŠÀ6 URU.HAL. UGU A.ŠÀ li-ir-ṣip lu-ši-ib***.(13)

"انا تكلمت بلطف مع القرويين التابعين الى ابن بيل–ادنا Bel-iddina وشجعتهم. ابن بيل – ادنا مجرم وخائن لا يطيع اوامر الملك. قلت (لهم) قوموا بعملكم كل في بيته وحقله وكونوا سعداء أنتم الآن اتباع الملك هم مسالمون يقومون بعملهم انا جلبتهم من خارج ستة حصون قائلاً اذهبوا كل واحد منكم يجب أن يبني (بيتاً) في الحقل ويبقى فيه"

إذ يتضح لنا من مضمون الرسالتين في اعلاه أن ملوك بلاد آشور كانوا حريصين على تقديم الدعم المادي لرعاياهم عن طريق منحهم الهدايا والمنح الملكية من حقول وبيوت وغيرها.

كما ان التقدير والعرفان الذي ابداه هؤلاء الملوك لموظفيهم الأُوفياء يعد أحد أوجه توظيف المال سياسيا متمثلا بما كان يغدق من عطايا مالية متنوعة على هيأة منح ملكية للبعض منهم، ولاسيما لعاملون في بلاطهم الملكي وذلك بهدف ضمان ولائهم المطلق وحمايتهم من أي أعمال تمرد او دسائس قد تطيح بعروشهم، ولعل خير دليل يمكن ان نستشهد به في هذا الخصوص هي المنحة السخية التي أقرها الملك اشور–بان –ابل(اشور– بانيبال) الى موظفه ورئيس مجهزي العلف

لديه بلطايBalṭaya، إذ منحه أموالاً منقولة وغير منقولة تقديراً منه وعرفانا بوفائه واخلاصه له قائلاً الآتي:

" الذي عادة ما يتصرف بعطف(اشور–بان–ابل) تجاه الموظفين الذين يخدمونه ويكافئ الموقر الذي يطيع امره الملكي .بلطاي رئيس مجهزي العلف العائد الى آشور–بان–ابل، ملك بلاد آشور الشخص الذي استحق العطف والفضل، الذي كرّس (نفسه) لسيده منذ الخلافة الى ممارسة الملوكية وخدم أمامه بإخلاص ومشى بأمان وتربي بالسمعة الجيدة داخل قصري وصان حماية ملوكيتي: وبالهام قلبي وطبق مشورتي خططت لفعل الاحسان له واقريت له منحه الحقول والبساتين والناس الذين حصل عليهم تحت حمايتي وجعلتها ملكه اعفيتها (من الضرائب) دونت ذلك وختمت (نص المنحة) بختمي واعطيتهم الى بلطاي رئيس مجهزي العلف الذي يوقر ملوكيتي سوف لن تفرض ضرائب الذرة على تلك الحقول والبساتين ولن تجبى ضرائب التبن، وسوف لن تجمع ضريبة (ṣibit) على قطعانهم ومواشيهم والأشخاص العائدين الى تلك الحقول والبساتين سوف لن يستدعوا للعمل وخدمة السخرة او لدعوه لبلادهم هم معفون من رسوم الميناء والمعبر××× سوف لن يدفعوا ضرائب الجلود bit-qu ..." (١٤).

والى جانب المنح الملكية كانت العطايا المقدمة من قبل هؤلاء الملوك إلى رعاياهم في مناسبات ومواقف مختلفة تمثل شكلاً آخر من أشكال توظيف المال لغايات وأهداف سياسية ولعل خير دليل في هذا الصدد هو عطاياهم الى البابليين في سياسة تهدف الى معالجة القضية البابلية المتجذرة واحتواء البابليين بكل الطرائق الممكنة لاسترجاعهم الى أحضان المملكة الآشورية، منها سياسة الملك شلمانو– اشاريد الثالث(شلمنصر الثالث) وما قام به من اعمال تتمثل في تثبيت حمايتهم وتقديم المؤن والتجهيزات لهم مؤكدا ذلك في احدى كتاباته الملكية قائلاً بخصوص سكان مدن بابل وبورسبا وملكهم مردوك– زاكر– شومي Marduk-zakir-šumi ما نصه:

ú-šam-ḫi-ra bur-sag-gi ana URU. KÁ.DINGIR. MEŠ u URU bár-sipa-KI ÉRIN.MEŠ BAR šu-ba-re e šá DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ qé-re-ti iš-kun-ma NINDA.ḪI.A ku-ru-na i-din-šú-nu-ti TÚG bir-me-e ú-lab-biš NÍG.BA.MEŠ(15) .

"وبالنسبة الى شعبه سكان بلاد بابل (١٦) **ومدينة بورسبا فقد ثبت حمايته(هم) وحررهم تحت مأدبة الالهة العظيمة وأعطاهم الخبز والخمر والنبيذ وألبسهم الثياب المزركشة ومنحهم الهدايا"**

فضلا عما جاء في كتابات الملك آشور–أخو–ادن(اسرحدون) وهو يتطرق الى سياسته الهادفة الى إعادة المياه الى مجاريها وتصحيح الواقع المزري لبلاد بابل بعد الدمار الذي شهدته هذه

البلاد على يد أبيه الملك سين –اخي –اريبا موضحا في أحد بنود كتاباته الملكية ما قام به من أعمال خيرة فضلا عن توظيف المال من اجل كسب ودهم موضحا ذلك بالقول ما يأتي:

"**اعدت من جديد إعفاء ديون مواطني بابل المظلومين منحت السكان الامتيازات والحرية (بضمان) الاله انو وانليل وجمعت وجلبت السكان الذين أصبحوا عبيدا وتوزعوا بين الرعاع(الاجانب) واعتبرتهم بابليين مرة اخرى وأعدت ممتلكاتهم المسلوبة وجهزت العار(منهم)بالملابس وجعلتهم يأخذون الطريق الى بابل وشجعتهم نحو إعادة استقرار المدينة وبناء المنازل وغرس البساتين وحفر القنوات**"(١٧)

كما كان المال الأداة الفاعلة في يدي الملك آشور –بان–ابل في التعامل مع البابليين ببصيرة وحكمة عالية على أثر الفتنة التي نشبت بينه وبين أخيه ملك بابل شمش–شم–اوكن ومحاولات الاخير في تأنيب سكانه وتعبئتهم للقتال ضد التبعية الآشورية بدفع من عيلام والقبائل الكلدية،، اذ تجسدت مظاهر الحكمة لدى الملك الآشوري في استيعاب سكان بابل واستمالتهم الى جانبه عن طريق اكرامهم والإحسان إليهم بالأموال،وذلك بهدف إبعادهم من مغبة الوقوع في شباك مخطط أخيه وتجنب إراقة دماء الأبرياء منهم في حالة وقوع المواجهة الحقيقية معه مؤكداً ذلك في إحدى حولياته الملكية عن حسن استقباله وضيافته للبابليين،وهو يتحدث عن مخطط أخيه العاق قائلاً ما نصه:

"..... **لقد تناسي(شمش–شم–اوكن) تلك الأفضال التي قدمتها له وقصد مآثر الشرّ. كانت شفناه تتكلم بصوت عالٍ بكلمات الصداقة لكن كان قلبه يضمر مخطط الإجرام. خدع مواطني بابل الموالين لبلاد آشور والتابعين لي ارسلهم أمامي إلى نينوى للاستفسار عن رفاهيتي. انا آشور –بان–أبل، ملك بلاد آشور الذي أقرت لي الآلهة العظيمة القدر الحسن وخلقتني في الصدق والعدالة دعوت هؤلاء البابليين إلى وليمة سخية والبستهم الثياب متعددة الألوان وربطت الأساور الذهبية حول معاصمهم. وبينما كان هؤلاء مواطنو بابل باقين في بلاد آشور ومنتظرين قراراتي، كان أخي العاق شمش–شم–اوكن قد انتهك معاهدتي وحرض سكان بلاد أكد وكلديا وارام وبلاد البحر من مدينة اقبا Aqaba إلى مدينة Bat-salimēti التابعين لي لتمرد ضدي**" (١٨)

كما لم تقتصر مساعي الملك آشور –بان–أبل واحسانه إلى من جاءه إلى نينوى قاصداً مجاملته والاستفسار عن رفاهيته وحسب بل تعدى كرمه وصدق نواياه إلى اولئك الذين تأمروا ضده أيضا وألقى القبض عليهم في أول منازلة في تلك المحنة مؤكداً ذلك في رسالة مصارحة وحوار بناء مخاطباً البابليين بالقول:

"**تتطلعوا اليه (شمش–شم–اوكن)الآن بعد تمرده، عندما ألبست كل البابليين الذين تم القبض عليهم في أول منازلة وأُخِذوا إلى حضرتي، الثياب الأرجوانية وربطت (أساور من الفضة**

بوزن) مانا عند رسغ كل واحد مع الكلمات الأتية "تناولتم الخبز والماء " أرسلتهم إلى مدينة بابل، دونت ذلك على لوح مكتوب ووضعته في أيديهم وقلت لهم" أعطوا ذلك إلى البابليين واخبروهم بهذا الكلام " هذا الأخ العاق أَبعدكم عن مرضعتكم، لكنه ذاهب إلى وقت عصيب"(١٩)

كما كانت أشكال الأموال النقدية المقدمة من قبل الملوك الآشوريين على هيأة مكافأة مالية لأشخاص لقاء مواقف أو أعمال معينة تنم عن توظيف المال سياسيا بما كان يهدف الى نصرة الملوك وتحقيق تطلعاتهم مما استحق بصاحبه مكافأة الملك المجزية، بدليل ما جاءنا في رسالة مهمة من الملك آشور–بان–ابل الى حاكم مدينة نيبور(٢٠). اِليل– بانيIlil-bani وسكان مدينته، يعلمهم في أحد مضامين رسالته أن الشخص الذي يلقي القبض على أخيه الخائن شمش–شم اوكن او حتى من يأتي به قتيلاً فسوف يكافئ ذلك الشخص بوزنه ذهباً، مؤكداً ذلك بالقول.

"اي شخص يرفع يديه عنه (شمش–شم– اوكن) فسوف امحو ذريته (لكن) إذا شخص القى القبض عليه كأسير وجلبه الى حضرتي حتى لو يقتله فمثلما فعل جدي (بملك) بابل المتمردšuzubu عندما وضع Adad-barakka (الذي قتل ذلك الملك) على الميزان و وزنه والقى بوزنه فضة فانا أيضا سوف ازن اي شخص يأتي به اسيراً أو حتى قتيلاً وسيعطى له بوزنه ذهباً"(٢١).

٣– المال وسيلة في تأمين حق المواطنة للمرحلين:

أَسهم المال من قبل ملوك بلاد آشور اسهاما بارزا في بناء الكثير من المدن وتجديد البعض منها واحيائها بالاستيطان وذلك بهدف ايجاد بيئات مجتمعية جديدة تدين بالولاء الى هؤلاء الملوك وتكون لهم عونا في تحقيق أهدافهم العليا متمثلا ذلك في صرف لتوطين ما تم ترحيلهم أو تهجيرهم قسراً إلى بلاد آشور في أعقاب حملاتهم العسكرية والسعي نحو ايجاد مناطق آمنة لهم مطابقة لبيئتهم السابقة مما يضمن استقرارهم مع عوائلهم وبالتالي تحقيق اهداف المملكة العليا في استثمار الاراضي زراعياً فضلاً عن مسك الارض وحمايتها، ولاسيما الحدودية منها، الى جانب فرض الضرائب على مالكيها الجدد الذين سيضربون بدورهم جذور عميقة في موطنهم الجديد بوصفهم من رعايا المملكة وتحت حمى الملك(٢٢) ولعل خير دليل يمكن استشهاده في هذا الصدد ما جاء في النص التوراتي عندما قام الرب– شاقي في عهد الملك سين–اخي–ريبا بمحاصرة مدينة اورشليم في عهد ملكها حزقيا، موعدا سكانها بمنحهم أراضي زراعية في بلاد آشور مشابهة لأراضيهم بعد ترحيلهم، مؤكداً ذلك بالقول:

"لا تسمعوا لحزقيا لأنه هكذا يقول ملك آشور اعقدوا معي صلحاً وأخرجوا الي وكلوا كل واحد من جفنه وكل واحد من تينته وأشربوا كل واحد من ماء بئر حتى آتي وأخذكم الى ارض كأرضكم

ارض حنطة وخمر وارض خبز كروم وارض زيتون وعسل واحيوا ولا تموتوا ولا تسمعوا لحزقيا لأنه يغركم قائلاً الرب ينقذنا"(٢٣)

كما ذخرت الرسائل والمخاطبات الرسمية بالعديد من الأدلة التي تفصح عن اسهامات حكام المقاطعات في استلام اسرى الحروب ضمن مقاطعاتهم وتأهيلهم بمنحهم الأموال وتوطينهم في مناطقهم الجديدة كما جاءنا ذلك على لسان حاكم مقاطعة بارسوا parsua المدعو نابو-ريمانيNabû-remanni في رسالة منه إلى الملك الآشوري يعلمه بشأن استلام أسرى بلاد تابال من قافلة مدينة كار –شروكينkar-šarrukin ومنحهم البيوت والأغنام والنساء موضحاً له في الوقت ذاته اجراءاته التي اتخذها في اصدار أوامر القبض على الهاربين منهم الى بلدان أخرى بعد أن أقدم الحارس الملكي في اخذ عدد من ثيرانهم واغنامهم ونسائهم قائلاً بخصوص هذا الموضوع الآتي:

"عندما وصلت القافلة العائدة لمدينة كار–شروكين ارسلت امراً فأحضر لي (أسرى التابالیون) وجعلتهم يشغلون بيوت الأموات وأعطيتهم الاغنام والنساء. الحارس الملكي أخذ البالغ(الكبير) من ثيرانهم واغنامهم ونسائهم (لكن) هل هم هربوا بسبب نقص الأشياء؟ إذا هم في الحقيقة هربوا لنقص الاشياء فيجب أن يأتوا الي، لماذا يذهبون الى بلاد ماني؟ بإلهة سيدي الملك انا لم اعلم ان التابالیين هربوا، انا سمعت بذلك (فقط) عندما اتيت خارج من بلاد مديا Media انا ارسلت أمراً الى بلاد ماني Mannea وبلاد(مقاطعة) مزاموا Mazamua وبلاد بيت–خامبان Bit-Hamban "المجاورة للنهر في وسط جبال زاكروس" فجلبوا بعض الرجال من بينهم من ماني " (٢٤)

كما مثلت أشكال الإعالة وجهود استقبال أسرى الحروب ونقلهم الى بلاد آشور وتجهيزهم بالمؤن والحاجيات المختلفة مظهرا آخرا من مظاهر توظيف الاموال من قبل ملوك بلاد آشور بما كان ذلك يهدف إلى تخفيف العبء الاقتصادي على حكام المقاطعات واستيعاب المزيد من هؤلاء الأسرى.

فقد زخرت رسائل العصر الآشوري الحديث بالعديد من الأدلة حول استقبال أسرى الحروب وتجهيزهم، منها رسالة من الملك الى أحد حكام المقاطعات المدعو اشور– ريماني-Ašur remanni وكاتبه نابو–بيل –اختبتو Nabû-bēl-ahhešu يلزمهم بوجوب الاهتمام بالأسرى الذين تم تجهيزهم من قبل المرسل، مؤكداً له ضرورة تزويدهم بالثيران والأغنام محذراً إياه (حاكم المقاطعة) في الوقت ذاته من مغبة أعمالهم وإلا فسوف تكون عقوبته الموت على حد قوله:

"كل الأسرى الذين أعطيتك إياهم والذين هم أناس تحت مسؤوليتك وستكون ثيرانك واغنامك تحت تصرفك، انت استلمت تجهيزاتك التي طلبتها من القصر.... سوف تعطي إلى الأسرى، سكان مقاطعتك من ثيرانك واغنامك (وبخصوص)الأسرى يجب تجهيزهم بالمؤن، لا تهمل مرة بعد

مرة أخرى والا فستموت بسبب ذلك إذا هناك شخص مريض بين الأسرى الذين أرسلتهم اليك من صغر الدين الى العوز فسوف يسترد صحته وسيوضع في عنايتك بقدر ما سيعيش وبخصوص الملابس العائدة للقوات يجب أن تكون جيدة لكن تلك التي تعود الى الاتوا والـ××× يجب أن تكون مختلفة"[٢٥].

فضلاً عن رسالة أخرى جاءت على لسان حاكم مقاطعة ارابخا[٢٦]. المدعو اشور–شلماني Aššur-šallimianni مناشداً الملك بضرورة توزيع الاسرى البالغ عددهم ٦٠٠٠ اسير الى بقية المسؤولين الآخرين، وذلك لعدم امتلاكه كميات من الشعير تكفي لإعالة هذا العدد من الأسرى على حد قوله:

"**بخصوص ما كتب الي سيدي الملك قائلاً أطعم ٦٠٠٠ اسير في حضرتك–لأي مدة؟ (هؤلاء) ٦٠٠٠ هل يمكنني ان اقطع الثلث (من عددهم) مع كل المسؤولين؟ هل اني لم اكتب الى سيدي الملك في السنة السابقة قائلاً "ليس هناك شعير" اخبرني سيدي الملك قائلاً "لو انك قابلتني لا اعطيتك ٤٠٠٠٠ (حمل حمار) من الشعير والان هل يعلم الملك اني لا أمتلك شعيراً؟ وكمن من الوقت سيبقى؟ دع ٦٠٠٠–٣٠٠٠ (حمل حمار) يعطي لي ودع ٣٠٠٠ (حمل حمار) ايضاً يعطى الى شمش–توني šamaš-tunaya لهذا انا راسلت لمقابلة سيدي الملك**".[٢٧]

كما لم تقتصر مظاهر الاعالة على أسرى الحروب فحسب بل شملت العاجزين أيضاً من رعايا المملكة بدليل ما يفهم من احد مضامين رسالة حاكم مدينة آشور، طاب–صل–اشرا Tab-ṣill-Ešarra الى الملك شروكين الثاني مؤكداً له انه قام بتزويد العاجزين العائدين لقصر مدينة ايكلاتي Ekallate [٢٨]. (على نهر دجلة شمال مدينة آشور)من خدمة السخرة الكو ilku التي فرضت عليه حسب قوله:

"**في الأيام الماضية عندما كان والد سيدي الملك الموجه (القيادي)××× انا لم امتلك تجهيز العاجزين لقصر مدينة ايكلاتي، لكن الآن فان سيدي الملك قد اعفى المدينة الداخلية (آشور) وخدمة السخرة العائدة للمدينة الداخلية قد فرضت علي وانا أجهز (حتى) العاجزين العائدين لقصر ايكلاتي الابناء تمّ شراؤهم (العبيد) كما يقولون هل هم (في الحقيقة) معفون عائدون الى مدير القصر؟**"[٢٩]

أما على المستوى الخارجي فلم تكمن أهمية المال بالنسبة لملوك بلاد آشور تكمن بوصفه الغاية في تحقيق أهدافهم ورسم طبيعة علاقاتهم الخارجية وحسب مما جاءنا في اخبار حولياتهم الملكية التي تنم عن نواياهم في استحصال ما يمكن جمعه من أموال لغرض تأمين متطلباتهم ومتطلبات مملكتهم المتنامية، متمثلة لنا في عدد من المواقف منها:

١- مظاهر استقبال الملوك وسفراء البلدان المجاورة والإحسان لهم في الاقوال والافعال التي لم تكن من دون ثمن أو مقصد سياسي بل يقينا كانت من أجل الحصول على اتاواتهم التي كانت تقدم لهم على هيأة هدايا ومدفوعات للدلالة على تبعيتهم للمملكة الآشورية بعدما ادركوا سر قوتها وتفوقها العسكري(٣٠).كما جاءنا ذلك في رسالة بعث بها ولي العهد بلاد آشور سين- اخي- اريبا الى والده الملك شروكين الثاني يعلمه في أحد مواضيعها عن استلامه من رسول ملك بلاد ماني Mannean هدية المقابلة مع نقل تحيات ملك تلك البلاد مؤكدا له في الوقت ذاته انه قام بواجب الضيافة تجاه ذلك الرسول بإلباسه الثياب الارجوانية ووضع سوار فضي على ذراعه، موضحاً ذلك بالقول:

ina šu.2 ṣa-bi-ta ina UGU-hi ia-i-ṣa al ka-a-ni ma-a-ú di-i-ni bat i-iq- tú la a-ha-ra-aṣ-ṣa ma-a ki-ma a-se-me ša ki-il ina UAU DUMU-IUGAL a-šá-pa-ra-ma-a e-mu-qi ár-hiš-lu-še-bil-ú-ni(31)

"رسول (ملك) بلاد ماني Mannean اتى الي وجلب حصان كهدية مقابلة ونقل الي تحيات (ملك) بلاد ماني البسته الثوب الارجواني ووضعت على ذراعه سوار فضي"

٢- مواقف العفو والغفران التي أبدأها بعض الملوك الآشوريين تجاه من وقع في قبضتهم من ملوك وحكام متمردين، والتي كان المال ورائها أيضاً، وذلك من أجل تأمين اتاواتهم السنوية،ولعل هذا ما أكد عليه صراحة الملك ادد- نيراري الاول في إحدى كتاباته وهو يتطرق عن سياسته تجاه المتمرد شوتورا šattuara ملك بلاد خانكلبات قائلاً بخصوص الآتي:

***e-nu-ma ^{m}šá-at tu-a-ra LUGAL KUR ḫa-ni-gal-bat it-ti-ia ik-ki ru-ma za-e-ru-ti e-pu-šu i-na qí-bi-it aš-šur EN-ia a-lik re-ṣi-ia ù DINGIR.MEŠ GAL-MEŠ ma-lik da-mi-iq-ti-ia aṣ-ta-su-ma a-na URU-ia aš-šur ub-la-aš šu ú-a-am-mi-šu-ma a-na KUR-šu u-mé-šir-šu šá-at-ti šá-am-ma-di bal-ṭu ta-mar-ta-šu i-na qé-re-te URU ia aš-šar lu am-da-ḫa-ar*(32)**

"عندما تمرد ضدي شوتورا šattuara، ملك بلاد خانكلبات، وارتكب الاعتداءات بأمر من سيدي وحليفي آشور، و(بأمر) الالهة العظيمة الذين يقررون لصالحي، القيت القبض عليه وجلبته الى مدينتي آشور وجعلته يقسم اليمين ثم سمحت له بالعودة الى بلاده وسنويا طالما (هو) على قيد الحياة كنت بانتظام استلم هديته داخل مدينتي اشور"

كما كانت الرحمة التي أبداها الملك توكلتي-ابلا -ايشرا ألاول تجاه ملوك بلاد نائيري بعد أن أتى بهم مقيدين بالأصفاد الى بلاد آشور وسمح لهم بالعودة الى بلدانهم هي المسوغ في الحصول على أموالهم متمثلا في فرض اتاوة عليهم تقدر بـ ١٢٠٠حصان و٢٠٠٠ من الماشية، كما اكد ذلك صراحة في احدى كتاباته الملكية قائلا ما نصه:

ú-ter-ra nap-ḫar LUGAL.MEŠ-ni KUR.KUR na-i-ri bal-ṭu-su-nu qa-ti ik-šud a-na LUGAL.MEŠ-ni ša-a-tu-nu re-e-ma ar-ša-šu-nu-ti-ma na.piš-ta-šu-nu e-ṭí-ir-šal-lu-su-nu ú ka-mu-su-nu i- na ma ḫar ^{d}UTU EN-ia ap-ṭu-ur ma-mi- it DINGIR.MEŠ-ia GAL.MEŠ a-na ar-kàt UD.MEŠ a-na u_4-um ṣa-a-te a-na ÌR-ut-te-ú-tam-mi-šu-nu-DUMU.MEŠ nat-ni-it LUGAL-ti-šu-nu a-na li-ṭu-te aṣ-bat 1LIM 2ME ANŠE.KUR.RA.MEŠ 2LIM GU_4-MEŠ ma-da-at-ta UGU-šu-nu ú-kín a-na KUR.KUR MEŠ -šu.nu ú-maš-še-er-šu-nu-ti(33)

"القيت القبض على كل ملوك بلاد Nairi[٣٤]. أحياء كنت رحيماً على هؤلاء الملوك وأبقيت على حياتهم وحريتهم من قيودهم امام سيدي الاله شمش، وجعلتهم يقسمون بآلهتي العظيمة بقسم التبعية الابدية. أخذت ابناءهم من أصلابهم الملكيين، كرهائن وفرضت عليهم مدفوعات قدرها ١٢٠٠ حصان (و) ٢٠٠٠ ماشية وسمحت لهم بالعودة الى بلدانهم"

كما لا يخفى لنا ذكره في هذا الصدد أيضاً أن مواقف الرضا الذي ابداه الملوك الآشوريين امام استسلام اعدائهم وخضوعهم في ساحات الوغى كان مشروطا في تقديم انواع من الاتاوات والمدفوعات كما جاءنا ذلك في إحدى كتابات الملك توكلتي– ننورتا الاول وهو يتطرق في الحديث عن بلاد تدعى قوتوQutu قائلاً بخصوصها الآتي:

KUR qu-ti-I né-su-ti šá ar-ḫu-šu-nu-šu-up-šu-qa-ma a-na me-te-eq um-ma-ni-ia [lanaṭu] a šar-šu-nu IG(?)-ˣ-[….]- u a-na uz-zi $MURUB_4$-ia iš-ḫu-tu-ma a-na GÌR-ia ik-nu-šu IGIUN ù ma-da-at-ta UGU-šu-nu áš-ku-un(35)

"بلادQutu الصعبة ذات الطرق الصعبة للغاية وتضاريس (غير مناسبة) كحركة جيشي، هم (السكان) [×××] اصابهم الرعب من ضراوة حربي فخضعوا عند قدمي، فرضت عليهم الإتاوة".

انما كان الوسيلة ايضا، فلا ريب أن المال كان الأداة الأكثر فاعلية لدى ملوك بلاد آشور في تقوية اواصر علاقاتهم السياسية والدبلوماسية وادإمتها مع ملوك البلدان المجاورة وحكامها. فقد وظف المال في هذا الصدد خير توظيف في اشكال منها:

١– إقامة المصاهرات السياسية، كما يظهر لنا ذلك من مساعي الملك شروكين الثاني الهادفة الى كسب أحد ملوك بلاد تابال[٣٦] المدعو امبارسAmbaris كحليف له عن طريق إعطائه ابنته (للزواج) بها فضلاً عن منحه بلاد تدعى خلاكّ[٣٧]. Hilakku مؤكداً ذلك في إحدى حولياته قائلاً عن ذلك الملك الذي لم يكن ملاً لهذا الفضل والمنة ما يأتي:

"امبارس العائد الى تابال. الذي وضعته على عرش ابيه خولّيHulli والذي أعطيته ابنتي سوية مع بلاد خلاكَّ التي لا تكن ضمن منطقة ابيه ووسعت بلاده- ذلك الجاحد أرسل رسوله الى اورسا Ursa العائد بلاد اورارتو والى ميتا Mitâ العائد الى بلاد المسكو Musku يعرض لهم الاستيلاء على منطقتي. رحلت امبارس سوية مع عائلته واقربائه وذرية أبيه ونبلاء بلاده، الى بلاد آشور مع ١٠٠ من عرباته"(٣٨).

كما كان المال عند الملك آشور –بان–أبل وسيلة لاحتضان قبيلة كامبولي Gambulia الآرامية وتلبية رغباتها وتكريم احد زعمائها المدعو ريموتو **Rimutu** بعد ان هجر اتباعها مدينة سلّات sallat وقصدوا الحصن العائد الى مدينة ليخبوقو Lihbuqu وذلك لغرض الانضمام الى المملكة الآشورية والتبعية لملكها في حربه ضد أخيه(شمش–شم–اوكن)، إذ يقول في رسالة مجيبا اتباع هذه القبيلة بالآتي:

"كلمة الملك الى الكامبوليين، صغيرا وكبيرا بخصوص ما قلتم الآتي:"بعد ان أَدرنا وجوهنا تجاه سيدنا الملك هجرنا من مدينة سلّات واستقرينا في الحصن العائد لمدينة Lihbuqu"–الإله نفسه فتح اذانكم لحياتكم وسمعتموه وقصدتم عبودية بيت اسيادكم وتشبثتم بقدمي. من هذا اليوم سوف أصغي لأي شيء تقولوه وتفعلوه وسوف أعطيكم ما تطلبوه. وبخصوص Rimutu الذي قلتم بشأنه دعه يأتي ويرى وجهي انا سوف ألبسه وأقدره وأشجعه وأعينه عليكم""(٣٩)

٢- في الحفاظ على الحلفاء السابقين والإبقاء عليهم. فقد مثل المال وسيلة لدى الملوك الآشوريين في الحفاظ على الحلفاء السابقين والإبقاء عليهم متجسد لنا ذلك في مواقف الملك بشور –بان– أبل في الحفاظ على علاقاته الدبلوماسية مع حليف والده اورتاكو Urtaku ملك بلاد عيلام، وذلك عن طريق مد يد العون له وتقديم المساعدات المادية بأرسال الحبوب لإنقاذ شعبه من الهلاك بعد أن تفشت الفاقة والمجاعة في بلاده، موضحاً حقيقة هذا الأمر في إحدى حولياته الملكية، قائلاً ما نصه:

"انا لم أهجّر اورتاكو ملك بلاد عيلام حليف والدي الذي أنجبني. كانت عيناي على الدوام مثبتة عليه وابديت له الاحسان .في عهده حلت المجاعة والعون في بلاد عيلام(٤٠). **ارسلت له الحبوب الضرورية لحياة الشعب وبذلك اخذته بيدي، وبخصوص شعبه الذي هرب من مواجه الجوع والمجاعة واستقر في بلاد آشور، فقد اشبعت جوعهم وبذلك ارجعتهم الى الحياه واخذت بأيديهم"**(٤١)

كما لا ننسى العطف الاحسان الذي أبداه هذا الملك (آشور–بان –أبل) أيضا تجاه أحد حكام بلاد مصر المذنبين تجاه القوات الاشورية المتمركزة في هذه البلاد المدعو نيكو Niku اذ كانت

حكمته تتمثل في الحفاظ عليه ثانية وإكرامه بالمال بوصفه أحد اتباع والده البارزين قائلا بخصوصه الآتي:

"**وبخصوص العشرين من أولئك الملوك الذين قصدوا مآثر الشر ضدّ قوات بلاد آشور، جلبتهم احياء امامي الى نينوى، من بينهم نيكو كنت رحيما عليه وأبقيت على حياته وجعلته يقسم بيمين المعاهدة بشكل اكثر صرامة من ذي قبل وثبتها عليه والبسته الثياب المتعددة الألوان ووضعت (على رقبته قلادة)ذهبية كشعار ملوكيته وربطت اساور ذهبية حول رسغيه وعلى غمد خنجر ذهبي كتبت اسمي عليه وأعطيته إياه واهديته عربات وخيول وبغال لنقله الفخم وارسلت معه موظفي وحكامي لمساعدته وارجعته الى موضعه الى مدينة سيسSais حيث كان والدي الذي انجبني قد عينه كملك عليها**"[٤٢]

ثانيا–أهمية المال ودوره في الحياة العسكرية لدى الملوك الآشوريين:

لم يقتصر توظيف المال واستخداماته من قبل ملوك بلاد آشور في الميادين السياسية وحسب، بل لعب هذا العنصر الحيوي دورا هاما ورئيسا في تعاظم قوة المملكة الآشورية معنياً بذلك الجانب الحربي، فالتفوق العسكري الملحوظ للجيوش الآشورية من حيث الاعداد والتجهيز والتنظيم لم يأت من فراغ بل لا بد من أن لهذا الامر من مساعٍ حثيثة وموارد أموال طائلة صرفت من اجل بناء ترسانة من الأسلحة وصنوف من الجيوش العتية التي لا تقهر.

فالحاجة الى موارد الأموال الضرورية في تأمين متطلبات المؤسسة العسكرية المتنامية وتحقيق تطلعات ملوكها المنشودة في تحقيق حكمهم الملكي الواسع جعلت من هذا المال والحصول عليه يمثل الغاية الحقيقية والهدف الاسمى في شن المزيد من الحملات العسكرية المتتالية تحت اسباب ومسوغات مختلفة، مصداقا لما جاء على لسان الملك آشور–بان –ابل مفصحا على نحو غير مباشر في رسالة منه الى كبار سكان بلاد عيلام ان الغاية الحقيقية في شن الحملات الآشورية هي من أجل تحقيق الارباح وجني المزيد من الأموال مجيب إياهم بشأن استفسارهم عن أسباب معاملتهم بحدة من قبل المملكة الآشورية قائلا ما يأتي:

"**اولاً قبل كل شيء لماذا انا شخصياً اضطهد بلادكم؟ هل هي محطة تجارية خاصة بالأحجار الكريمة لكي اقول دعني استولى عليها واضيفها الى بلادي أو دعني آخذ الخيول والبغال من داخلها واضيفها الى قواتي أو اقول انها موضوع الفضة والذهب دعني افرض الاتاوة عليهم أو هناك اشياء قديمة للملوكية في وسطها؟ لكن لا شيء فيها من هذا النوع فلماذا إذن اضطهد بلادكم؟ انا الآن اكتب إليكم أرسلوا لي نابو– بيل–شُمَتِ Nabu-bel-šumti وهؤلاء الذين معه وانا بعد ذلك سوف ارسل لكم آلهتكم واقيم السلام لكن اذا تأخر ولم يطع الاله آشور وآلهتي فسوف اقسم تحت حماية الآلهة بجعل مستقبلكم مثل ماضيكم**"[٤٣].

فضلا عن ذلك فثمة حقائق أخرى وبراهين عدة تؤكد حقيقة هذا الموضوع وردت في نصوص الحوليات نذكر منها على سبيل الحصر الحملات التي كانت تقام بسبب امتناع بعض المدن والبلدان في تقديم الاتاوة المفروضة عليهم تجاه بلاد آشور كما جاء ذلك في احدى كتابات الملك توكلتي- ننورتا الاول وهو يتطرق إلى أسباب حملته العسكرية ضد بلدات شوبارو šubaru والزو Alzu[٤٤] في جبل كاشياري Kašiiari مسوغاً ذلك في تمردها وامتناعاً عن تقديم الاتاوة قائلا ما نصه:

KUR šu-ba-ri-i ka-la-šá si- ḫir -ti KUR ka.ši-ia-ri a-di KUR al-zi šá i-na pa-na ana tar-ṣi.BALA.MEŠ ^{md}šùl-ma-nu-SAG MAN KIŠ a-bi-ia ib-bal-ki-tu-ma ta-mar-ta-šú-nu ik lu-ú pa-a 1en mi-it-ḫa-ri-iš iš-šá ak-nu ana ^{d}a-šur ù DINGTR. MEŠ GALMEŠ EN.MEŠ-ia qa-ti aš-ši ana KUR ka-ši-ia-ri e-li KUR šu-ba-ri-i KUR al-zi ù LUGAL.MEŠ ra-i-ṣi-šú-nu .[45]

"كل بلاد شوبارو وجبل كاشياري حتى بلاد الزو، التي كانت في السابق في عهد شلمانو-اشاريد الاول، ملك الكون، قد تمردت وامتنعت عن الإتاوة توحدت تحت قيادة واحدة. صليت لأسيادي للإله آشور والإلهة العظيمة (و) صعدت الى جبل كاشياري[٤٦]. (ومثل) اللجام، سيطرت على بلاد شوبارو وبلاد الزو وملوكهم المتحالفين"

كما سوّغ الملك شروكين الثاني حملته ضد ملك بلاد اشدد المدعو ازورو Azuru بحجة امتناع الاخير عن تقديم اتاوته والتأمر مع الملوك الذين من حوله، مبيناً حقيقة هذا الموضوع في احدى كتاباته، قائلاً ما نصه:

" Azuruملك اشدد الذي خطط في قلبه الامتناع عن اتاوته وأرسل (رسائل) العداء الى الملوك الذين حوله وبسبب الشهر الذي اقترفه وضعت نهاية لحكمه على سكان بلاده ونصبت اخيهAhimitu كملك عليهم"[٤٧]

فضلاً عن ذلك فقد برعت عقلية الملوك الآشوريين في توظيف تلك الأموال الهائلة من مصادرها الخارجية في دعم المؤسسة العسكرية وتعزيز مرافقها المختلفة سواء في:

أ- تجهيز جحافل جيوشهم النظامية: بدليل ما تردد على لسان الملك شلمانو-اشاريد الثالث مشيرا الى رفد قوات جيشه بالمئات من الخيول المربوطة بالعربات فضلاً عن الخيالة، موضحاً ذلك بالقول:

ANŠE.KUR.RA.MEŠ LAL-at GIŠ.GIŠ2LIM 2GIŠ. GIGIR.MEŠ **5LIM.5ME** ***42pit-ḫal-lu a-na A.MEŠ KUR-ia ark u-us***.[48]

"ربطت فرق من الخيول الى ٢٠٠٢عربة وجهزت ٥٥٤٢ من الخيالة لقوات بلادي"

فضلا عما اورده الملك سين–اخي–اريبا في أكثر من موضع من كتاباته عن أعداد القوات التي اغتنمها وصنوفها التي ادخلها الى فرقته الملكية موضحا في أحداها أعداد النبالة وحملة التروس الذين أضافهم إلى هذه الفرقة من بلدان اشدد و عقرون والجيزة قائلا الآتي:

"**من غنيمة تلك البلدان جندت ١٠٠٠٠ من النبالة و ١٠٠٠٠من حملة التروس وأضفتهم إلى فرقتي الملكية**"(٤٩)

كما لا يخفى لنا ذكره في هذا الصدد أن المال كان العامل الرئيس في تحقيق الكثير من الانتصارات الآشورية لصالح ملوك السلالة السرجونية فالانتصار الذي انجزه الملك سين–اخي–ريبا على المتمرد الكلدي من قبيلة بيت– ياكين، مردوك– ابلا–ادينا Marduk-apla-iddina الثاني (مردوك– بلدان) لم يتحقق إلا بفطنه ومهارة الأقوام المرحلة الى بلاد آشور من بلاد خاتيHatti الذين صنعوا بإتقان سفناً عظيمة للملك الآشوري على طراز سفن بلدانهم وأبحروا معه في القضاء على ذلك المتمرد المحتمي بمياه الأهوار، موضحا الملك الآشوري ذلك الحدث المهم بالقول:

"**اسكنت في مدينة نينوى سكان بلاد خاتي غنيمة نبالي فصنعوا بمهارة سفن عظيمة على طراز بلدانهم واعطيت الاوامر الى البحارة العائدين لمدينة صور وصيدا وبلادia-am-na-a-a الذين سيطرت عليهم فجعلوا قواتي تبحر اسفل نهر دجلة الى مدينةúr -pi-a ومن مدينة - úrpi-a حملوا (السفن) على الارض اليابسة وسحبوهم على اسطوانات الى المدينة سبار**"(٥٠) (٥١)

كما أن الانتصار الذي حققه الملك آشور– اخو– ادن من عبور منطقة طور سيناء الوعرة بجيشه العظيم وقهر بلاد مصر في عهد ملكها تهراقاTahraqa لم يتم إلا بعدما أَقدم هذا الملك على تجهيز قواته بالمئات من الجمال المحملة بقرب وأوعية الماء من قبائل وملوك العرب المتحالفين معه مؤكداً ذلك بالقول في إحدى حولياته الملكية الآتي:

"**طبقا لأمر سيدي الاله آشور، فقد خطر في بالي واهتدى له قلبي (وبذلك) جمعت الجمال من كل ملوك العرب وحملت عليها القرب الجلدية وأوعية الماء وتقدمت نحو مسافة ٢٠ فرسخاً في رحلة استمرت لمدة ١٥ يوماً عبر كثبان رملية صعبة..... ذهبت مسافة ٤ فراسخ في رحلة (استمرت) يومين عبر منطقة مليئة بأفاعي ذات رأسين××× ذات السم المميت وعبرت (منطقة) مسافة ٤ فراسخ في رحلة عبر منطقة مليئة باليعسوب الاخضر الطائر××× مسافة ٤ فراسخ في رحلة يومين وتقدمت مسافة ١٦ فرسخ في رحلة (استمرت) ثمانية ايام، الإله مردوك(٥٢) السيد العظيم أتى لمساعدتي واحيا قواتي.....**" (٥٣).

ب–تمويل جيوشهم النظامية بالمؤن والاحتياجات إذ وظف المال ايضا في تمويل الجيش الآشوري وكان بلا شك عاملاً ملحوظاً في زيادة قوته وفاعليته الحربية حيث أولى الملوك الآشوريون اهتماماً بالغاً في هذا الشأن وتبنوا في ذلك استراتيجيات فاعلة تؤمن لقواتهم توفير المؤن الضرورية لهم سواء كانت عن طريق متابعتهم الشخصية لمهام حكام المقاطعات في تقديم المؤن والحاجيات الاساسية للقوات المارة بأراضيهم، كما جاءنا ذلك في رسالة من قبل أحد موظفي المملكة المدعو آشور–متك– تيرا Aššur-matka-tera مخاطباً الملك مؤكداً له انه قام بتزويد القوات الآرامية الذاهبة للحملة بتجهيزات رحلتهم طبقاً للأمر الملكي قائلاً ما نصه:

ina UGU LÚ.ERIM.MEŠ KUR.ár-ma-a-a ša LUGAL be-li iš pur an-ni ma-a šá-aṣ-bi su.nu-ma a-na KASKAL il-lu-ku e-ṣi-di-su- nu TÚG.sa-a-gu KUŠ.hi-in-tú KUŠ.E.SIR Ì.MEŠ a da-na-šú-nu.[54]

"بخصوص القوات الآرامية التي كتب الملك بشأنها قائلاً "جهزهم هم ذاهبون في حملة" أنا أعطيتهم تجهيزات رحلتهم، قماش من وبر الإبل وحقائب جلدية وصنادل وزيت"

أو اتخاذ بعض حصون الأعداء كقواعد عسكرية متقدمة فضلاً عن مخازن المؤن للجيش وتجهيزاته العسكرية، موضحاً حقيقة هذا الامر الملك شروكين الثاني قائلاً في إحدى كتاباته عن حصن بنزيشو panzišu المنيع الواقع باتجاه بلاد زكرتُZikirtu وبلاد اندياAndia[٥٥]. بعد تمكنه من قهره والسيطرة عليه ما نصه:

"قويت تحصين ذلك الحصن وخزنت فيه الطعام والزيت والخمر ومعدات الحرب"[٥٦].

ج–تأمين موارد دخل لأفراد الجيش والعاملين فيه: مثل توظيف المال في هذا الجانب أَحد أَبرز الاساليب الفاعلة لدى الملوك الآشوريين في تحقيق سياساتهم التوسعية، وذلك في استنهاض همم الجند وتقبلهم فكرة الحرب والنزال. فقد زخرت نصوص الحوليات بالعديد من الشواهد والمواقف التي تفصح عن انتفاع أفراد الجيش الآشوري بالغنائم التي كانت تستحصل بعد انتصاراتهم العسكرية منها قيام الملك بتخصيص جزء من هذه الغنائم الى أفراد جيشه، كما فعل ذلك الملك سين–اخي– ريبا في أكثر من موضع من حملاته، منها حملته السادسة ضد الممالك الكلدية وبلاد عيلام، إذ نقرأ اغتنمه من تلك الممالك وما خصصه لقواته وحكامه وسكان مراكزه الدينية من تلك الغنائم، موضحاً ذلك بالقول:

UGU KUR.EIAM.MA.KI DAGAL-tim it-bu-ku šá-aḫ-ra-ar-tú i-na šal-lat KUR.MEŠ 30 LIM 5ME GIŠ.PAN 20LIM 2ME GIŠ.a-ri-tú i-na-lib-bi-šú-nu ak-ṣur-ma UGU ki ṣir LUGAL-ti-ia ú-rad-di si-it-ti šal-lat na ki-ri ka-bit-ti a-na gi-mir- KARAŠ ia LÙ.EN.NAM.MEŠ ia ù UN.MEŠ ma-ba-za ni ia GIM ṣe-e ni.[57]

"من غنائم تلك البلدان (بلاد كلديا[٥٨]. وعيلام)، جندت ٣٠٥٠٠ من رماة السهام (و) ٢٠٢٠٠ حامل درع وأضفتهم الى (فرقتي) الملكية قسمت ما تبقى من غنائم العدو الكبيرة مثل الغنم والمعز بين معسكري وحكامي (و) سكان مراكزي الدينية"

ثالثا-أهميه المال وإسهامه في الحياة الاقتصادية لدى الملوك الآشوريين:

لم تقتصر أهمية المال في دعم سلطة الملوك الآشوريين في الجوانب السياسية والعسكرية وحسب بل كان للمال إسهامه الفاعل على واقع الحياة الاقتصادية للمملكة الآشورية في تحقيق مفهوم الرخاء، والامن الاقتصادي الذين سعوا لتحقيقه على واقع مملكتهم، ولعل هذا ما يمكن أن نلتمسه من ترنيمة مهمة في ذكرى تتويج الملك آشور-بان-أبل، اذ نقرأ في أحد أسطرها امنيات هذا الملك المقتدر في امتلاكه صفات الحكمة التي اقترنت في تطلعاته نحو خفض مستوى الأسعار في مدينة آشور قائلا الآتي:

"عسى البلاغة والادراك والصدق والعدالة تمنح له(آشور-بان-ابل) كمنحة. عسى بإمكان سكان مدينة اشور شراء ٣٠ كوراً من الحبوب بشيقل من الفضة وعسى بإمكان مدينة اشور شراء ٣ سوت من الزيت بشيقل من الفضة وعسى بإمكان سكان مدينة اشور شراء ٣٠ مانا من الصوف بشيقل من الفضة"[٥٩]

لقد كان المال في بلاد اشور مرهوناً بعوامل ومؤثرات قد تكون طبيعية أو بشرية، فأما البشرية منها فلا يخفى لأحد ما للطبيعة من اهمية وتأثير مباشر في ايجاد الوفرة من أشكال المال فالأمطار مثلاً كانت العامل الرئيس في إنعاش الزراعة في المملكة وخفض أسعار منتجاتها، كما أكد ذلك صراحة الملك شروكين الثاني وهو يتحدث في احدى كتاباته عن تأثير أمطار الآلهة في ايجاد الوفرة في اختيار الاشياء والقضاء على مظاهر الحاجة والجوع والتسول وخفض أسعار الزيت والسمسم، قائلاً ما نصه:

"لكل بلاد آشور الواسعة، الطعام المفضل لإشباع واحياء الروح (القلب)، المناسب لحكمي Hمطار الآلهة جعلت الوفرة لاختيار الاشياء للإنقاذ من الحاجة والجوع و(حتى) المتسول لم يعد مضطراً لسلب الخمر (للشرب)....؛ ليس هناك شحة (توقف او انقطاع) في الحبوب التي يتمناها القلب، الزيت الوفير الذي يستخدم لإراحة عضلات الرجال لم يعد مكلفاً في بلادي، السمسم بيع (بنفس) سعر (بقية) الحبوب"[٦٠].

وأما البشرية، فقد افرزت الاستحقاقات السياسية والانتصارات العسكرية على أعداء المملكة الخارجين وما رافق ذلك من جلب المزيد من الغنائم والاتاوات، تأثيرات ايجابية على واقع الاقتصاد والبنى التحتية للمملكة، فمفهوم الأمن الذي تحقق لهذه المملكة في عهد ملوكها الاقوياء قد آتى أكله

في إنعاش الزراعة كما أفصح عن ذلك الملك توكلتي–ابلا–ايشرا الاول وهو يتحدث عن إنجازاته في ارساء دعائم الأمن العسكري والغذائي في البلاد قائلاً ما نصه:

i-ab-ta DÙ-uš ú-šék-lil BAD.MEŠ KUR-ti-ia an-šu-te ak-še-er GIŠ.APIN.MEŠ i-na nap-ḫar KUR ^{d}a-šur gab-be ú šèr-ki-is ù ta-ab-ka ša ŠE. IM.MEŠ a-na ša AD.MEŠ lu ú-ter lu at-bu-uk su-gul-lat ANŠE.KUR.RA.MEŠ GU$_4$.MEŠ ANŠE.MEŠ ša i-na GIŠ.tukul-ti ^{d}a-šur EN-ia i-na KUR.KUR.MEŠ ša a-pe-lu-ši-na-ti ki-šit-ti qa-ti-a šá al-qa-a ak-ṣur ù su-gul.lat na-a-li.MEŠ DÀRA.MAŠ-MEŠ ar-mi-MEŠ tu-ra-ḫi-MEŠ.ša ^{d}a-šur .(61)

"أعدت إصلاح الأجزاء الضعيفة من تحصينات بلادي وجعلت المحاريث تحرث في كل بلاد آشور وبذلك كدست حبوباً أكثر من عهد اجدادي وألفت قطعاناً من الخيول والثيران من الغنائم التي اخذتها عندما فرضت السيطرة على البلدان بدعم من سيدي الآله آشور"

فضلاً عن ذلك فقد اسهمت غنائم الحروب التي أتى بها ملوك السلالة السرجونية في أعقاب انتصاراتهم الخارجية في تحسين المستوى المعاشي لسكان المملكة، وذلك عن طريق خفض اسعار السلع والحاجيات، كما أوضح ذلك الملك شروكين وهو يتطرق في موضع من نصوصه عن تأثير غنائم الحروب، في مستوى الاسعار في بلاد آشور، اذ يقول بعد تعداده للثروة المعدنية التي جلبها من حملاته:

"الممتلكات التي لا حصر لها والتي لم يستلم آبائي مثلما، كدّستها في مدينة دور– شروكين(٦٢). وفي بلاد آشور اشترى الناس الاشياء بسعر الفضة كما بالنحاس"(٦٣).

كما أشاد الملك آشور –بان –أبل الى دوره في خفض أسعار الجمال في بلاده بعد أن أقدم على توزيع الجمال التي اغتنمها من إحدى حملاته على القبائل العربية، الى رعاياه من الآشوريين، موضحاً ذلك بالقول في إحدى حولياته الآتي:

"حملت أعداداً لا حصر لها من الثيران والأغنام والمعز والحمير والجمال والناس وملئت بهم امتداد البلاد والى اقصى حدودها. خصصت الجمال مثل الاغنام والمعز وقسمتهم بين سكان بلاد آشور(٦٤). وبذلك أصبح بمقدورهم شراء الجمل بسعر شيقل او حتى بنصف شيقل من الفضة عند بوابة السوق"(٦٥).

كما لا يخفى علينا ذكره أن الثراء الذي امتلكه ملوك بلاد آشور من اموال الغنائم كان له الاثر الواضح ايضاً في إعادة بناء الكثير من المدن وترميمها، فالبذخ والإسراف الذي أنفق في تنفيذ هذه المشاريع، ولاسيما إقامة القصور التي بداخلها تنم عن حجم الأموال الطائلة التي كانت في خزائن المملكة، ولعل خير دليل يمكن استشهاده في هذا الخصوص هو مشروع إعادة بناء مدينة

كلخو من قبل الملك آشور– ناصر–ابل الثاني، إذ جاء ذكره في أكثر من موضع في كتاباته موضحاً طبيعة الاخشاب الجيدة وانواعها التي استخدمها في بناء قصره، قائلاً في إحداها ما نصه:

"مدينة كلخو القديمة التي بناها الامير الذي سبقني شلمانو–اشاريد (الاول) ملك بلاد آشور– تلك المدينة تداعت واصبح موضع سكانها تلال من الاطلال. اعدت بناء هذه المدينة واخذت الناس الذين قهرتهم من البلدان التي فرضت السيطرة عليها، من بلاد سوخو Suhu[٦٦]. ومن كل بلاد لاقي Laqe [٦٧]. ومن بلاد سيرقو sirqu عند معبر نهر الفرات ومن كل بلاء ومن بلاد زامو[٦٨]. Zamua ومن بيت–ادني Bit-Adini [٦٩]. وبلاد خاتي Hatti ومن بلاد لوبارنا Lubara باتينو Patinu واسكنتهم فيها.... وأسست فيها قصر من خشب الارز والسرو والعرعر من نوع daprāu وخشب البقس وخشب نوع meskannu ونوع الطرفاء كمقر اقامتي الملكية ورفاهية سيادتي، (وجعلته مطابقاً في المشاهد) بهائم الجبال والبحار على حجر الرخام والمرمر من نوع parutu" [٧٠]

كما كان لهذا الملك ايضاً اسهامات فاعلة في إعادة الحياة إلى كثير من المدن المهجورة، ولاسيما التي عند أطراف المملكة وحدودها النائية متمثلة في إعادة بنائها وتجديدها وإقامة القصور بداخلها وتوطينها بالسكان والمرحلين، موضحا ذلك بالقول في إحدى حولياته الآتي:

"اخذت بيد التجديد المدن المهجورة التي تحولت في زمن ابائي إلى تلال من الاطلال واسكنت فيها العديد من السكان وبنيت من جديد القصور القديمة في جميع انحاء بلادي وزينتها بطريقة رائعة وخزنت فيها الحبوب والتبن"[٧١].

كما برع الملك سين–اخي–اريبا هو الآخر في توظيف المال بما يخدم في تطوير الواقع الزراعي في المملكة، سواء عن طريق تخصيص اراضي المروج حول مدينة نينوى وتوزيعها على رعاياه بغية زيادة رقعة الاراضي الزراعة والبستنة وجعل تلك الاراضي وافره النماء بعد تأمين مصادر مياهها، مؤكداً حقيقة هذا الموضوع في احدى كتاباته قائلاً ما نصه:

"لأجل توسيع بساتين (نينوى) قسمت اراضي المروج أعلى نهر المدينة على قطع (ذات قياس٢ panu لكل مواطني نينوى وسلمتها اياهم ولأجل جعل تلك الاراضي المزروعة وافرة النماء اقتطعت بواسطة المعاول الحديدية قناة من خلال الجبل والوادي، ومن حدود مدينة kisiru الى سهل نينوى وجعلت المياه التي لا تصبت تجري المسافة $1\frac{1}{2}$ فرسخ من نهر الخوصر وجعلتها تتدفق من خلال القنوات الى تلك البساتين ورويت عن طريق تلك المياه ٥٠٠ من حقول الحبوب في الحقول العلوية لنينوى وبذلك جعلت الذرة والحبوب تنمو عالياً وبنماء على×× وفي الحقول"[٧٢].

أو عن طريق مشروعه التأريخي في إرواء بساتين نينوى وحقولها بعد أن أخذ على عاتقه توسعة حدود هذه المدينة وتجديدها، وذلك عن طريق إنشاء سدّ عند مجرى نهر الخوصر وتحويل مياهه الى قناة حملت اسمهPatti ID ^{m}30-PAP.MEŠ-su تأخذ الماء من أمام السدّ وتسير بموازاة النهر غرباً حتى تنتهي بحقول نينوى. إذ تم تكليف ٧٠ رجلاً فقط في حفر هذه القناة في عمل دائم ومثابر استمر لمدة سنة وثلاثة أشهر فقط، جُزي في حينها اولئك الأبطال بكرم الملك وإحسانه تقديرا منه لجميل صنعهم وتفانيهم في انجاز هذا العمل، قائلاً عن ذلك في إحدى حولياته الآتي:

" **حفرت قناة (للمياه) من حدود مدينةKisiru إلى مدينة نينوى وجعلت تلك المياه تتدفق من خلالها وأطلقت عليها اسم سين-اخي-اريباPatti وادرت تلك المياه الضخمة من جبلTas الوعر بالقرب من حدود بلاد اواراتو إلى بلادي سابقاً تلك القناة كانه يطلق عليها قناة××الأن انا وبأمر من سيدي الاله آشور السيد العظيم اضفت اليها مياه على يمين وشمال الجبل التي بجانبها والمياه العائدة لمدنMesu وKukkinu وPituwa، مدن في ضواحيها حفرت تلك القناة بهمة ٧٠ رجلا فقط واطلقت عليها اسم سين-اخي-اريبا واضفت (مياهها) الى المياه من الابار والقنوات التي حفرتها سابقاً وادرت مجاريها الى مدينة نينوى .....الان انا سين-اخي-ريبا ملك بلاد آشور الأول على كل الملوك الذي يتقدم بحرية من الشرق الى الغرب الشكر لمياه القنوات التي حفرتها زرعت حوله بساتين نينوى العنب وكل انواع الفواكه....** "(٧٣).

رابعا-أهمية المال ودوره في الحياة الدينية لدى الملوك الآشوريين:

لا شك في أن الوقوف عند مواضع صرف المال وتوظيفه من قبل ملوك بلاد آشور بما يسهم في دعم سلطانهم يقودنا أيضا الى محور آخر مهم لم يأخذ بعده الكافي في الدراسة والتفصيل معنينا بذلك المحور الديني متمثلا في مساعيهم نحو كسب رضا الهتهم وتأييدها وبالتالي منحهم مفهوم التفويض الالهي ملتمسين حقيقة هذا الامر ان جّل اعمالهم ومنجزاتهم كافة كانت تحت مظلة الدين وعنوانه. ومن اجل اكتساب ذلك الامتياز فقد عسى هؤلاء الملوك عبر عصورهم المتعاقبة الى تقوية اواصر علاقتهم مع المؤسسة الدينية(المعابد) ليس بوصفهم ممثلين عن الإله آشور وحسب وانما أيضا في كسب دعم كهنتها وتأييدهم وذلك عن طريق تكثيف أعمالهم وواجباتهم الدينية المتمثلة في تنفيذ المشاريع البنائية الخاصة بالمعابد واغداق العطايا والمنح المتنوعة من الاموال المنقولة وغير المنقولة الى الهتها. اذ زخرت النصوص الدينية ومضامين الحوليات بالعديد من الاشارات عن اسهامات الملوك في هذا الجانب لا مجال لحصرها لضيق المقال نذكر منها على سبيل المثال ما جاء في أحد نصوص الاستفسارات العائد إلى الملك اشور-بان-أبل عندما كان وليا للعهد على بلاد آشور مخاطبا الإله شمش مستفسرا منه بالقول في أحد فقراته ما يأتي:

"هل على نحو معتاد أن الأماكن المقدسة العائدة إلى الهته تجهز بالهدايا النذرية والأشياء متطلبات من قبل الآلهة والإلهات وبذلك فإن غضب الآلهة والإلهات سوف لن يقع على اشور-بان-ابل الامير العائد الى قصر الخلافة وعلى والده اشور-اخو-ادن ملك بلاد آشور؟"(٧٤).

ختاما يتضح لنا مما تقدّم ذكره أن للمال أهمية عظمى وقيمة سامية عالية في حياة الأمم والشعوب بما في ذلك المملكة الآشورية، لما له من دور بارز في تامين مستلزمات الحضارة وتلبية متطلبات حياة الانسان اليومية. ولم تقتصر اهمية المال في تلك المملكة بوصفه الوسيلة وحسب بل كان يمثل ايضا الغاية والهدف في نفوس ملوكها البارزين الساعين نحو تأمينه والحصول عليه بما كان يهدف الى دعم نظامهم السياسي متجسدا ذلك في استراتيجية هؤلاء الملوك في صرف المال وتوظيفه سياسيا بالشكل الذي يؤمن عروشهم متمثلا في منح وتخصيص الأموال للأفراد والجماعات بهدف ضمان ولائهم وتأييدهم المطلق لهم، فضلا عن إسهام هؤلاء الملوك في توظيف المال بغية تحقيق مرتكزات الامن الاقتصادي والغذائي للبلاد عن طريق اقامة المشاريع الاقتصادية الكبيرة مثل استصلاح الاراضي وزراعتها فضلا عن بناء المدن وتجديدها .الى جانب نشاطاتهم صرف الاموال في بناء قدراتهم العسكرية وتمويل جيوشهم العتية. كما دلت لنا النصوص الآشورية على ان المال وظّف دينيا من قبل ملوك بلاد آشور في اغداق المنح العطايا لمعابد الهتهم الرئيسة ليس بوصفهم ممثلين عن الالهة وتقع على عاتقهم مسؤولية تلبية رغباتها والقيام بواجباتها وحسب بل يقينا كان له اهداف سياسية تمثلت في كسب رضا تلك الآلهة، وضمان دعم المؤسسة الدينية وتأييدها لتوجهاتهم وسياساتهم التوسعية.

الهوامش

(1) RIMA, Vol, 2, P, 27; 28-35.

كذلك ينظر: سعيد، صفوان سامي، حسين، ياسر هاشم، مشاعر الانسان وانعكاسها في الخطاب الرسمي في المملكة الآشورية، مجلة اثار الرافدين، م (٣) ع (٢)، ٢٠١٨، ص١٠١.

(٢) الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٢، القاهرة، المطبعة الحسينية، ١٣٤٤هـ، ج٤، (مادة: المال) ويشار اليه فيما بعد بالقاموس المحيط للفيروز ابادي .

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، ج١٤، ٢٠٠٣، ص١٥٢ .

(٤) ابن عابدين، محمد آمين بن آمين عمر، حاشية رد المختار على الدر المختار، ط٣، ج٤، القاهرة، مصر، ١٩٨٤، ص٣ (كتاب البيوع).

(٥) محمد كمال عطية، نظم محاسبية في الاسلام، ط٢، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٩م، ص١٥ .

(٦) باشا، محمد كامل مرسي، الحقوق العينية الاصلية، ج١، ط٢، القاهرة، المطبعة العالمية، احمد حسن غزي وشركاه، ١٩٥١، ص١٧ .

(٧) سمعان، حسين محمد، الوادي، محمود حسين، وآخرون، المالية العامة (من منظور الاسلامي)، ط١، عمان، ٢٠١٠، ص١٧-١٨ .

(8) RMA, 44=SAA,Vol, 8,110,505, Rev, 1-2 .

كذلك ينظر: قاسم، عفراء يحيى، عوامل القوة ومؤشرات الضعف في المملكة الآشورية الحديثة في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٢٠، ص١٠٧.

(9) RMA, 221=SAA, Vol, 8, No, 325, Obv, 4-7.

(10) RINAP, Vol, 3/1,P,140,80-88
(11) ARAB, Vol, 2, No 120.
(12) ABL, 1206= SAA, Vol, 5, No, 263, Obv, 10-13.
(13) ABL, 208= SAA, Vol, 5, No, 210, Obv, 10-17, Rev, 1-13.
(14) NARGD, No, 9= SAA, Vol, 12, No, 25, Obv,4-33, Rev, 1-4 .
(15) RIMA, Vol, 3, P, 31; 4-5.

(١٦) بابل: مدينة تقع الى جنوب من المملكة الآشورية وهي احدى المقاطعات المهمة اطلق عليها في المصادر الآشورية تسمية .Babili، وكانت بابل عقبة رئيسة في عدم الاستقرار، وذلك بسبب دخول القبائل الآرامية الى تلك المدينة وتوسع نفوذهم وقيامهم بحركات التمرد المناهضة للحكم الآشوري فضلا عن تدخل الملوك العيلاميين في الشؤون البابلية والعمل على اثارة الفتن والثورات الداخلية، كما كان لموقع بابل دورٌ هامٌ ليكون ملجأ للفارين من السلطة الآشورية، ينظر: الخالدي، فارس، عجيل، التطورات الداخلية في بلاد بابل من ٨٥٨-٦١٢ق.م،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٥، ص٥٢

(17)RINAP, Vol, 4, P, 199,10-28
(18)RINAP,Vol,5/1,P,240-241:70-99
(19) SAA,Vol,21,No,2,Obv,1-15

(٢٠) مدينة نيبور: هو الاسم القديم لمدينة نفر وتعدّ من المدن السومرية المهمة موقعها قرب مدينة عفك الحالية وتبعد ٣٥ كيلومتر تقريبا شمال شرق الديوانية وهي من المدن المهمة في العهد السومري ومقر عبادة الاله انليل ينظر: بصمجي، فرح، نفر، مجلة سومر، م(١٠)، ج٢، ١٩٥٣، ص٢٨١ .

(21) ABL, 292= SAA, Vol, 21, No, 18, Obv, 24, Rev, 1-11.
(22)Oded, B, Mass deportations and deportees in the Neo-Assyrian Empire, Wiesbaden, 1979, P. 67-74.

(٢٣) ينظر: قاسم، عفراء يحيى، المصدر السابق، ص١٢٩؛ وكذلك ينظر: التوراة سفر الملوك الثاني، الاصحاح ١٨: ٢١.

(24) ABL, 556 = SAA, Vol, 15, No, 54, Obv,7-22, Rev, 1-4 .
(25) ND, 2735= SAA, Vol, 19, No, 6, Obv,4-10, Rev, 1-16 .

(٢٦)مقاطعة ارابخا (Arrabha): مدينة في بلاد الرافدين، تقع على النهر ردانو الى الشرق من نهر دجلة، في منطقة تعرف بيت جرماي عرفت هذه المدينة بأسم "ارابخا" واطلق عليها السريان اسم كرخاد بيت سلوخ واصبحت تعرف بكركوك حالياً كانت ارابخا عاصمة الحوريين (الخوريين) اقاموا فيها زهاء خمسة وعشرين عاماً وكان لموقع ارابخا اهمية استراتيجية لبلاد آشور من الجهة الشرقية، تبعت ارابخا المملكة الآشورية إبان حكم الملك ادد- نيرراي الثاني (٨٩١-٩١١ق.م) للمزيد ينظر: عبودي هندي، معجم الحضارات السامي، ط٢ (لبنان، جروس برس، ١٩٩١، ص٦١-٦٢، النجار، عبير عدنان يوسف، ارابخا (كركوك حاليا) دراسة

سياسية- حضارية (٥٣٩-٥٠٠ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١١ .

(27) ND, 2634= SAA, Vol, 19, No, 81, Obv, 4-22, E, 23, Rev, 1-4 .

(٢٨) Ekallate: كلمة أكدية تعني القصر (البلاط) ويقابلها بالسومرية É.GAL ينظر: MDA,P,149

(29) ABL, 99= SAA, Vol, 1, No, 99, Rev, 2-11.

(٣٠) ينظر: سعيد، صفوان سامي، "مظاهر الحكمة وابعادها من خطابات ملوك السرجونية" بحث مقبول في مجلة اثار الرافدين

(31) ABL, 198= SAA, Vol, 1, No, 29, Obv, 7-22, Rev, 18-21.

(32) RIMA, Vol, 1, P, 136; Obv,4- 14 .

(33) RIMA, Vol, 2, P, 22; 8-21.

(٣٤) نائيري: بلاد تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من مقاطعة زاموا (السليمانية) ويعتقد ايضاً انها تقع بين ديالى وجبل قره داغ أما بالنسبة للعراق تقع في الجهة الشمالية الشرقية، ينظر: الحمداني، عبد العزيز الياس، وشعيلات، علي، مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم)، ج٤، بيروت، ٢٠١١، ص٢٣ .

(35) RIMA, Vol, 1, P, 235; 8-11 .

(٣٦) بلاد تابال: ويحدد موقعها بمنطقة مرعش تجاه سوريا وأول ذكر لها في حوليات الملك شلمانو- اشارد الثالث، ينظر: محمد، نبيل نور الدين حسين، الحملات العسكرية الآشورية: دوافعها ونتائجها في ضوء المصادر المسمارية المنشورة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الموصل، ٢٠٠٦، ص٥١ .

(٣٧) Hilakku: عرفت هذه البلاد بهذا الاسم قديماً اما في الوقت الحالي فيطلق عليها اسمCilie، ينظر: Simo Parpolo, Michael porter, The Helsinki Atlas, Finland, 2001, P, 10 .

(38) RINAP, Vol, 2, P, 141,29-32

كذلك ينظر: سعيد، صفوان سامي، مواقف سوء الخلق من اصحاب السلطة والنفوذ في المملكة الاشورية ودور الدولة في ردعها، مجلة آثار الرافدين، م٤، ٢٠١٩، ص٧٤.

(39) ABL,293=SAA,Vol,21,No,51,Obv,1-13,E,14-16,Rev,1-13(

(٤٠) بلاد عيلام: تقع جنوب غرب ايران وتحاذي سومر وأكد من جهة الشرق وتتمثل في الوقت المعاصر بإقليم عربستان وكانت تشمل السهل الرسوبي المتمثل بسهل عربستان وبعض اجزاء الهضبة والمرتفعات الجبلية الواقعة الى الشمال والشرق من السهل، ينظر للمزيد عن بلاد عيلام: سليمان، عامر، بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم، مجلة آداب الرافدين، ع(١٤)، ١٩٨١، ص١٦٩ .

(41) RINAP, Vol, 5, P, 124.

(42)Piepkon, A.C, Historical Prism Inscriptions of Ashrbanipal,Chicago,1933,P,44-47,82-92

(43) Mathew, W,Wathers,& Letter from Ashurbanipal to the Elders of Elam (BMB 2980), JCS, Vol, 54, 2002, P, 82, Rev, 1-20 .

(٤٤)ينظر المحمدي، زياد عويد سويدان، التطورات السياسة في بلاد الرافدين (العهد الآشوري الوسيط)، (١٣٦٥-٩١١ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ٢٠٠٣، ص١٠٠ .

(45) RIMA, Vol, 2, P, 211; 118-125.

(٤٦) جبال كاشياريKašiiari: تمثل حالياً (طور عابدين) شمال غرب بلاد آشور، في اسيا الصغرى، ينظر: سأكز، هاري، عظمة بابل، ص١١٢ .

(47) ARAB, Vol, 2, No, 30.

(48) RIMA, Vol, 3, P, 41; 47-48.

(49) RINAP, Vol, 3/1,P,66,59

(٥٠) سبار: مدينة تقع في ناحية اليوسفية على بعد ٤٥ كم الى الجنوب الغربي من مدينة بغداد تعرف الآن بـ تل ابو حبة، ينظر، العبادي، معاذ حبش خضر، الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث "دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص٦٠ .

(51) RINAP, Vol, 3/1, P, 165; 1-13.

(٥٢) الاله مردوك: هو الاله القومي عند البابليين اطلق عليه ايضا تسمية Bel الذي يعني (السيد) عرض لهذا الاله العديد من الوظائف منها وظيفة ادارة المجمع الالهي حيث حاز على سلطة زعامة الالهة كما حاز على وظيفة الخلق والخصوبة كما حصل على وظيفة المنح الملوكية كما عدت اليه وظيفة المسؤول الينابيع التي تغذي الارض الزراعية بالمياه كما استندت له وظيفة الاله المحارب كما شغل وظيفة في المواشي ووظيفة اله النار والرعد وكذلك تقلد وظيفة اله السحر والتنبؤات والعرافي، كانت عبادة الاله مردوك الرئيسة في مدينة بابل ثم انتقلت عبادته الى بلاد آشور ينظر: الجميلي، عامر عبد الله، وحسين هيثم احمد، المصدر السابق، ص٣٥٩ .

(53) RIMA, Vol, 4,P,87-88; 1-11 .

كذلك ينظر: قاسم، عفراء يحيى، المصدر السابق، ص١٧٠ .

(54) ND, 2643= SAA, Vol, 19, No, 17, Obv,5-10, E,11,12, Rev, 1-4 .

(٥٥) بلاد انديا Andia بلاد تقع جنوب محافظة زنجان شمال غرب ايران، ينظر: الجميلي، عامر عبد الله، معجم المواقع الجغرافية في الشرق الادنى القديم الواردة في النصوص المسمارية بالشرق الادنى القديم، دهوك، دار المشرق الثقافي، ٢٠١٦، ص٥٠ .

(56) ARAB, Vol, 2, No 150.

(57) RINAP, Vol, 3/2, P, 84; 102-106.

(٥٨) بلاد كلديا: تقع جنوب غرب مدينة بابل على امتداد دجلة والفرات حتى سواحل الخليج العربي سكنتها عدة قبائل اهمها بيت داكوري وبيت باكين وبيت اموكاني وبيت شيلاني وبيت شعالي، ينظر: الحديدي، احمد زيدان، الصراع الآشوري مع القبائل الكلدية على السلطة في بابل، آداب الرافدين، ع(٥٠)، ٢٠٠٨، ص١٩ .

(59) VAT,13831=SAA, Vol,3,No,11,Obv,8-11

(60) ARAB, Vol, 2,No, 119 .

كذلك ينظر: سعيد، صفوان سامي، التجارة في بلاد اشور خلال الالف الاول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، المصدر السابق، ص٦٥.

(61) RIMA, Vol, 2, P,26; 99- vii6 .

(٦٢) دور – شروكين: وهي المدينة التي بناها الملك شروكين الثاني، وأصبحت عاصمة له ومعناها حصن شروكين تبعد ١٥ كيلومتر تقريبا شمال مدينة نينوى القديمة واسمها الحالي خورسباد، ينظر: ايفاكانجيك، كيرنباوم، وتاريخ الاشوريين القديم، ترجمة فاروق اسماعيل، ط١، دمشق، ٢٠٠٨، ص٧٤ .

(63) ARAB, Vol, 2, No, 28.

كذلك ينظر: سعيد، صفوان سامي، التجارة في بلاد آشور خلال الالف الاول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، المصدر السابق ص٣٠.

(٦٤) بلاد آشور: بلاد تقع في المنطقة الشمالية من العراق، يخترقها نهر دجلة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، ويحد بلاد اشور من الشرق والشمال الشرقي سفوح جبال زاكروس، ويعد نهر العظيم حدها الجنوبي اما من جهة الغرب فلا توجد حدود طبيعية بين بلاد آشور ومنطقة الجزيرة عرفت هذه المدينة باسم آشور وعرف

سكانها بالآشوريين كما عرف آلههم القومي باسم آشور وتعرف بقاياها اليوم بقلعة الشرقاط، ينظر ديلابورت، بلاد ما بين النهرين ترجمة: محرم كمال، (القاهرة، د.ت)، ص٢٩١؛ لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي، ترجمة: سامي سعيد الاحمد (بغداد منشورات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٠م)، ص١٢٤ .

(65) RINAP, Vol, 5/1, P, 77; 5-12.

كذلك ينظر: سعيد، صفوان سامي، التجارة في بلاد آشور خلال الالف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، المصدر السابق، ص٣٠.

(٦٦) بلاد سوخو (سوخي) Suhu: هي بلاد ممتدة من مدينة خذانو (الجابري والعنقاء) شمالاً الى مدينة رابيقو (الفلوجة) جنوباً، وتضم مدن عدة مثل خندانو وخرادو رخربة الدينية) وانات (عانه) وتوتول (هيت) وغيرها، ينظر: الزيدي، كاظم عبد الله عطية، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠٠٠م، ص١ .

(٦٧) لاقي Laqe: تقع على الضفة الغربية من نهر الفرات جنوب شرق مدينة دير الزور، وبالقرب من بيت حالوبي، وعاصمتها سيرتو (ترقا قديماً)، استقر فيها الاراميون في الالف الثاني عشر قبل الميلاد وذكرت في حوليات الملك توكلتي–ابلا–٠ايشرا الاول واصبحت مقاطعة تابعة للمملكة الاشورية في عهد الملك ادد– نيراري الثالث، ينظر: اسماعيل، احمد علي، تاريخ بلاد الشام (دمشق: ١٩٨٨م)، ص١٧–١٨) الربيعي، مملكة دمشق الآرامية، ص٥٢–٥٣ .

(٦٨) زاموا Zamua: سهل شهرزور في السليمانية وهو من الأقاليم المهمة الواقعة الى الشرق من بلاد آشور ويعدّ سهلاً منيعاً يمكن بعد السيطرة إغلاق ممراته بسهولة ينظر: ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، ط٢، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٦٩م، ص١١٢ .

(٦٩) بيت–ادني Bit-Adini : مملكة آرامية تقع على الضفة اليمنى من نهر الفرات، وتبعد عن مدينة كركميش (جرابلس) ٢٠ كم تقريباً وقد سيطرت هذه المملكة على المنطقة الفرات الاوسط . ينظر: أبونا، البير، الاراميون في التاريخ، دهوك، دار المشرق الثقافية، ٢٠١٠، ص٥٩–٦٢.

(70) RIMA, Vol, 2,P, 281-282; 46-60 .

(71)RIMA, Vol, 2,P, 291, 78-84 .

(72)RINAP, Vol, 3/1,P, 123; 12-28 .

(73)RINAP, Vol, 3/1,P, 123; 12-28 .

(74)SAA, Vol,4,No,196,Obv,10-11

Bibliography of Arabic References:

- Al-Abadi, Moaz Habash Khadr, Royal Annals in the Neo- Assyrian Period "Historical Study", unpublished master's thesis, University of Mosul, 2006. (in Arabic).
- Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, Al-Qamus Al-Muhit, 2nd edition, Cairo, Al-Husseiniyah Press, 1344 AH, Part 4, (Article: Money) and hereafter referred to as Al-Qamus Al-Muhit by Al-Fayrouzabadi. (in Arabic).
- Al-Khalidi, Fares, Ajeel, Internal Developments in Babylon from 858-612 BC, unpublished master's thesis, University of Basra, College of Arts, Department of History, 2005(in Arabic).
- Ibn Abidin, Muhammad Amin bin Amin Omar, Hashiyat Al-Mukhtar's Response to Al-Durr Al-Mukhtar, 3rd edition, vol. 4, Cairo, Egypt, 1984, p. 3 (Book of Sales). (in Arabic).
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, Lisan al-Arab, Beirut, Dar Sader for Printing and Publishing, Dar Beirut for Printing and Publishing, vol. 14, 2003. (in Arabic).
- Muhammad Kamal Attia, Accounting Systems in Islam, 2nd edition, Cairo, Wahba Library, 1989. (in Arabic).
- Muhammad, Nabil Nour al-Din Hussein, Assyrian Military Campaigns: Their Motives and Results in Light of Published Cuneiform Sources, unpublished doctoral thesis, Mosul, 2006. (in Arabic).
- Pasha, Muhammad Kamel Morsi, Original Rights in Rem, vol. 1, 2nd edition, Cairo, International Press, Ahmed Hassan Ghazi and Partners, 1951. (in Arabic).
- Qasim, Afra Yahya, Factors of Strength and Indicators of Weakness in the New Assyrian Kingdom in Light of Cuneiform Sources, unpublished master's thesis, University of Mosul, 2020. (in Arabic).
- Semaan, Hussein Muhammad, Al-Wadi, Mahmoud Hussein, and others, Public Finance (from an Islamic perspective), 1st edition, Amman, 2010. (in Arabic).
- Saeed, Safwan Sami, Hussein, Yasser Hashem," human feelings and their reflection in the official discourse in the Assyrian Kingdom", Athar al-Rafidain, Journal,Vol (3) Part (2), 2018. (in Arabic).